

الجورنال والنقد الذاتى !

١٣

لعل من أهم ملامح العمل فى جريدة الأهرام ، هو ما أدخله محمد حسين هيكل من فكرة نقد عدد الأهرام بعد صدوره ، فقد طلب من جلال الحمامصى إنشاء مركز للدراسات الصحفية يقدم تقريراً يومياً على هيئة نقد ذاتى للعدد تحريرياً وإخراجياً وطباعياً ، ثم توقف ، وعاد رائد عطار يقدم هذا التقرير فى عهد يوسف السباعى ثم قدمه الأستاذ الفاضل صلاح هلال .
أستاذ جيل كبير من الصحفيين .



وسوف نختار بعض النماذج ، لنقول كيف ينتقد الصحفيون أنفسهم . نقدًا ذاتيًا .

• تقرير مركز الدراسات الصحفية عن الصحف الصادرة في
١٩٧٦/٧/٣١

• سؤال : تابعت أخبار اليوم اجتماعات مجلس الأمن حتى الساعة الثالثة من صباح اليوم ، حيث صدر قرار بإدانة جنوب أفريقيا لتشره في صفحتها الأولى ، بينما اكتفى الأهرام بنشر بعض الوقائع في جلسات المجلس ، ولم يواصل متابعتها حتى صدور القرار .

ويتساءل المركز هل كان صدور القرار فجائيًا أم كان معلوماً مقدماً أن الجلسة ستستمر حتى يصدر القرار ؟ ، ولماذا لم يقم محرر الدسك المركزي بالمتبع في مثل هذه الحالات ؟

• عدد مصصح بعد صدوره : لدى المركز عدد كامل مصصح بعد صدور الطبعة الأولى من الأهرام يكشف عن خطورة دوران المطبعة بدون أن يصحح الأهرام .

وقد راجع المركز التقارير المقدمة من الأقسام المختصة ، والتي أوضحت أن المطبعة عادت في الثماني والأربعين ساعة الأخيرة إلى عدم ملاحظة التحرير بحجمه المواد في موعد يمكن من إصدار الجريدة مصححة في مواعدها ، ويطرح المركز هذه القضية بلا تفاصيل - الآن - أما رياضة التحرير والمؤسسة خصوصًا أن مواعيد تقديم مواد التحرير ، قد احترمت احترامًا فائقًا .

• خطأ في العنوان فاحش : الطبعة الأولى جعلت « محمود رياض وزيراً للإعلان بالنيابة » !

• المعلومات : هل يمكن أن يجعل الأهرام الطن (١٠٠٠ جم) مرادفاً للقنطار (٤٥ كجم) في صدر صفحته الأولى (في موضوع مصر تستورد مليون طن قطن) .

إن تحرى الدقة - خاصة في المعلومات البسيطة المتاحة للكافة - مسألة تؤثر كثيراً على انطباعات القارئ عن صحيفته ومدى جديتها .

• المكان المناسب : موضوع تحقيق الأهرام في الصفحة الخارجية ، والذي يتحدث عن دورة مونتريال وكتبه الزميل عباس لبيب ، ألم يكن من الأفضل وضعه في صفحة الرياضة ، والتي يتجه إليها محبو هذا النوع من الموضوعات مباشرة ، وفي الوقت نفسه إفساح المكان الذي اقتطعه من الصفحة الخارجية للموضوعات التي تتفق وطبيعتها ، وهي أيضاً لها قراء .

• الصياغة : كانت الصياغة في حاجة إلى مزيد من التدقيق .

• ففي الموضوع الرئيسي تقول الفقرة الثامنة منه : إن مصر لم تكن تتوقع أن تؤدي عوامل الضغط ... إلا عن وثيقة إذعان (الأيسر تؤدي إلى) .

• وفي نياً « الصين معرضة لزلزال جديدة » ص ١ جاء « وتجميع الآراء في الصين أن الزلزال الذي ... » (الأيسر تجميع على أن الزلزال) .

• وفي موضوع « العلماء يحللون تربة المريخ » ص ١ جاء « إن تربة المريخ كما بدت من الصور التي أرسلتها فايكنج ، ومن التجارب

التي أجريت في المعامل الأرضية على الصور التي تبدو كالرمل الرطب » . (كلمة التي زائدة) .

• التسيق : تؤكد بعض المواد المنشورة ضرورة التنسيق ، ففي حين تضمن عدد اليوم صفحة كاملة عن الشباب ، نشر في باب من المحافظات موضوع آخر حول الشباب ، مما يطرح قضية التنسيق بين المسئولين عن الصفحات والأبواب بصفة عامة ، وفي الأيام التي تنشر فيها صفحات متخصصة بصفة خاصة حتى لا تتبعثر الموضوعات التي تدور حول نفس القضية ، وكان المفترض أن يقوم الدسك المركزي بإجراء التغيير الذي يحقق هدف التنسيق طبقاً للمتبوع .

• توضيح : نشر تقرير المركز يوم الخميس « إن الأهرام قد فاته خبر » الحكم في قضية البنك الأهلي بالعجوزة ، وأفاد الزميل المسئول عن قسم الحوادث بأن الخبر كان موجوداً لدينا ولكنه لم ينشر لضيق المساحة ، وهي مسألة اشتكى القسم منها كثيراً وطالب بالرجوع للقسم لمعرفة ما لديه من أخبار قبل تسجيل التخلفات ، كما أرفق بروفة الخبر التي كانت موجودة ولم تجد مكاناً لنشرها .

• التاريخ : سبق أن أشار المركز مراراً إلى أخطاء الصياغة في باب أخبار عربية بالنسبة للتاريخ ففي الخبر الأول منها يقول : ذكرت صحيفة السياسة الكويتية اليوم ...

• ملاحظات أخرى :

١ - الخبر المنشور ص ١ عن إعلان نتيجة الثانوية العامة يوم ١٠ أغسطس لا يتفق مع ما نشرته الجمهورية عن أن نتيجة الثانوية العامة ، تعلن قبل نهاية هذا الأسبوع ، وأنه سيتم غداً تحديد الموعد النهائي

لإعلانها في الاجتماع الذي سيعقده وزير التعليم مع المدير العام للامتحان .

- ٢ - ما الداعي لنشر صورتى حامد محمود وعبد الحميد حسن في تحقيق الحقيقة الضائعة وراء فرص العمل أمام الشباب في مصر بصفحة الشباب ، ولم يرد اسم أى منهما في التحقيق ؟ وهل مجرد ذكر الأمانة العامة للحكم المحلة يدعو لنشر صورة حامد محمود مثلاً ؟
- ٣ - أسقط خبر لجنة تنظيم مصر لوضع نظام داخلي للمكتب السياسى ص ١ صفة المهندس الحسينى عبد اللطيف .

• تقرير مركز الدراسات

عن الصحف الصادرة يوم ١٩٧٦/٨/٢ م :

• اهتم الأهرام اهتماماً جيداً بتغطية أخبار لبنان « وجاء المانشيت الرئيسى أفضل مانشتات الصحف الأخرى » (سوريا تفتح جبهة جديدة في جنوب لبنان) بينما اهتمت الأخبار بإبراز تصريح لعرفات (تقبل الذبح ونرفض وصاية سوريا) ، أما الجمهورية فقد جاء المانشيت الرئيسى حول التغيير المفاجىء فى سوريا .

• والملاحظ أن « مانشيت الأهرام خبرى أكثر من مانشيت الأخبار » ، فى نفس الوقت نشر الأهرام خبر وزارة الأيوبي على عمود فى الصفحة الأولى بعيداً عن موضوع المانشيت ، وكان الأولى نشره قرب الموضوع الرئيسى حتى يرى ، فبعض الملاحظات التى وضلت المركز تساءلت لماذا لم ينشر ؟

• أيضاً اهتم الأهرام بنشر أخبار سفينة الفضاء « فايكنج » عن (الحياة فوق المريخ) وأبرزه فى الصفحة الأولى ، ولكن ينقصه تحليل

أخبار يومية يقوم به القسم العلمى للأهرام أو أحد كبار علوم الفضاء فى مصر .

وتعدد اليوم تكرار مسألة استمرار الأخطاء المطبعية فى الطبعة الأولى ، وعلى سبيل المثال :

• خبر الرئيس يستقبل ممدوح سالم فى الصفحة الأولى ، نرى اسم ممدوح بدون الميم الأولى « ممدوح » وتكرر ذلك فى الطبعة الثانية ولم يتم تصحيحه إلا فى الطبعة الثالثة .

• التجاهل والتوازن : من الملاحظ أن معظم ما ينشر به من أخبار يغطى محافظات الوجه البحرى ، وقد نشر فى باب المحافظات اليوم ٦ أخبار فى الوجه البحرى ، وقد يرجع ذلك إلى نشاط أو كثرة عدد مراسلى الأهرام بالوجه البحرى وعكس ذلك بالوجه القبلى .

• أخبار صحفية أم حملة صحفية : لائحة أجور الصحفيين ، خبر تكرر فى الأهرام على مدى ٥ أيام ٣ مرات فى المحليات ، وكلها لم تضاف أى جديد إذا حملت معنى واحدًا هو مناقشة تفسير تطبيق اللائحة .

ولا شك أن القارئ سيتصور أنها حملة صحفية « لا أخبار صحفية وهو ما لا يليق !

•• لماذا لم ينشر الاسم ... بعد أن لم تنشر أخباره أيامًا !!

لم ينشر خبر الرقابة الإدارية : رئيس الاتحاد التعاونى ص ١ إلى اسم أحمد يونس بل اكتفى بصفته . فإن أضفنا تجاهل أخبار هذا الرجل من قبل فى الأهرام لتأكد الانطباع الشائع بلا أساس من الصحة .

* تقرير مركز الدراسات الصحفية عن الصحف الصادرة يوم الأحد
: ١٩٧٦/١٠/١٠

لا شك أن القرار بالتطوير مطلوب ، بشرط ألا يسىء إليه التنفيذ
المضمون .

وقارئ الأهرام تربي على شخصية - طول قرن من الزمان ، وله
مواصفات سيكولوجية (مزاجية) وفتوية (مستوى فكري) وتراثية
(رصينة) ، وثقافية (الكيف) ، تجعله دقيق غاية الدقة ، في أن
يقبل أو لا يقبل من الأهرام ما يمكن أن يقبله من الجريدتين المنافستين ،
في هذه الحقيقة من عمر الأهرام وأيضاً من الجرائد التي نافسته في
الحقبات السابقة واختفت .

ويمكن القول : إن قارئ الأهرام « يبحث دائماً » عن المبرر
الموضوعي ، لا الإشكالي فقط لأي تغيير ، يطرأ عليه ، ويبحث أيضاً
بقلق ، حساس ، أسباب تزايد الأخطاء أو « تقاعس » المتابعة ، أو
التحفظ إلى درجة التراجع عن الرسالة ، أو الإسراف إلى درجة الخروج
عن المقام ، أو الموضوعية !

وهكذا فإن تغييرات في هذه الموازين في ضوء هذه الاعتبارات ،
يجب أن يتوقف عندها المركز مؤكداً أن التطوير مطلوب والحرص
عليه « حيوية » .

توقف المركز أمس عند استخدام شعار اسم المؤسسة « الأهرامات »
على بعد حوالي ٢٠ سم « شعار الجريدة » إلى اليسار بتكرار الأهرامات
(بنسبة نصف الكلشيه) .

ثم يتوقف المركز مع قارئ أهرام اليوم في صفحة المحليات ،
فيجد انتفاء أفضل لوضع الأهرامات وحدها بل وفوقها اسم الجريدة

على هذه الصفحة على اعتبار أن هذا هو تطوير لإخراجها ، بإبراز
نبأ من أنبائها على ٦ أعمدة ، يحمل هذا الشعار وهذا الاسم ،
ويحتل القمة (مافوق الموضوع الرئيسى) للصفحة ، وإزاء هذه
« الهزة » التقييمية المفاجئة توقع القارئ أن يقرأ « أهم الأنباء »
المحلية اليوم فماذا وجد ؟ !

وجد مجرد كلمة قالها وزير فى مؤتمر عن بحث « لإنشاء مؤسسة
للطيران الزراعى » ، مؤتمر بالجامعة العربية .

بل وصل حد عدم الاهتمام بهذا « المكان » الجديد أن العنوان
يقول : بحث إنشاء مؤسسة للطيران الزراعى « والنص شىء آخر » ،
إنه يتحدث عن شركة ، وهما ليسا شيئاً واحداً طبعاً ...

فإذا كررنا ما ذكره المركز أخيراً حول « إخراج » الإفتتاحيات
المتعددة فى الصفحات المتخصصة ، بحيث وجدنا العمود يبرز براويز
لم يسبق للأهرام استخدامها حتى فى « أخطر الأحداث » وإبرازات
تصاعد إلى العمود والنصف ، ثم العمودين ، ثم الثلاثة ، ثم
الأربعة ، ثم الخمسة ، ثم الستة لوجدنا أن « الشخصية » تعدد
اجتهادياً ، وكذلك الإبراز بقواعد متفق عليها مع رئاسة التحرير .

وإذا علمنا أن هذا هة التغيير « الثانى » فى ظرف عدة شهور
فى الصفحة الخارجية ولكن بتكرار « ثنائى » لنفس الصفحة المحلية
المطورة اليوم بنظرية « التوازن » .

عنوان الصفحة فى الوسط وعنون يسار وآخر يمينى فى « سجون »
من البراويز ، والعالم يتطور إخراجاً (انظر الصحف الأجنبية المطورة)

إزالة كل هذه الحواجز البروازية طويلاً وعرضاً ثم رأينا تشابك عناوين الموضوع الرئيسي الخارجى بالموضوع الجانبى له ، و « زنقة » صورة كينسجر لعنوان الصفحة وتحتته برواز حل اتحادات العمال وتأثيره إخراجاً كالصورة ، ثم برواز أخبار عريية ، ثم مربع تحقيق خاص ثم الإعلانات المبروزة لوجدنا أن إحساس القارئ الجمالى بالتغيير لا الموضوعى فقط تسفر عنه بلا شك ما يريد المركز أن ينتهى إليه :

التغيير المستمر - بلا قواعد - يؤدي إلى إحساس القارئ (خصوصاً قارئ الأهرام) بالذبذبة وعدم الاستقرار ، التطوير مطلوب ، مضمونه يخدمه أو يجهضه ، وكذلك تنفيذه .

تجارب التطوير يجب أن تتم فى ظل الاعتبارات السابق الإشارة إليها ، والأفضل دفعة واحدة لا على دفعات ، وفى ضوء « موضوعى » للمادة التى ستعلن عن هذا التغيير وتواكبه .

•• ملاحظات سريعة :

١ - تم نشر خبر فى الحوادث نشرته أخبار اليوم أمس فى صدر صفحتها الأولى ، صحيح أنه رفع فى طبعتها الثانية إلا أن ذلك ليس مبرراً لإعادة نشره فى الأهرام ، الخبر هو طالب الثانوية الذى قتل أمه !

٢ - احتتم الأهرام اليوم لأول مرة منذ ثلاثة أيام بنشر تفاصيل عن حادث الاعتداء على أمين المنوفية فى الصفحة الأولى ، ولو كان هذا الاهتمام لم يتضمن هل حالة المصاب الصحية تحسنت أم ماذا ؟

٣ - ورد اسم وزير خارجية فرنسا خطأ فى موضوع « موسكو تدعو جنبلاط لزيارتها » ص ١ فقد جاء فيه أنه جريجوار ، والصحيح

أنه لودى جيرنجو (وقد جاء صحيحًا فى نفس الصفحة فى نيا « قديمى فى باريس » ، كما أن الموضوع لم يستكمل أسماء زعيمى الحزب الشيوعى الفرنسى (جورج مارشيه) ، والحزب الاشتراكى (فرنسوا ميتران) .

٤ - ضاعت زاوية هامة من موضوع « خريجو ٧٥ ، ١٩٧٦ تعيينهم بالتدريس » ص ١ فى حين نشرتها الصحف الأخرى ، هذه الزاوية تقول إن خريجي الجامعات دفعتى ٧٤ ويناير ٧٥ وحملة المؤهلات المتوسطة لعام ٧٣ سترسل لهم قرارات التعيين فى الأسبوع الأول من نوفمبر !

٥ - فى موضوع « حلف الأطنطى يفتقر إلى قوات تقليدية رادعة » ص ٤ « تقول الفقرة الثانية إن زعماء الكرملين يخصصون سنويا من ١١ إلى ١٣ فى المائة من إجمالى الدخل القومى على النفقات الدفاعية » .

٦ - « مذكرات نيكسون تثير ضجة قبل نشرها » ص ٥ يقول النص : « استطاع مراسل الميرالدرييون أن يقتصر المعلومات على مخطوط الكتاب » .

٧ - « قرض الأوقاف يسد من المعاش » ص ٦ جاء ما يلى : وأما فى حالة انتهاء خدمة المقترضين تلتزم الجهة التابع لها بتسديد رصيد القرض ، أو الجهة التى تتولى تسوية معاشه لإجراء الخصم مثل الصرف له ولورثته . (وهذه ٣ نماذج فقط) .

« علامة استفهام : ضم باب أخبار عربية اليوم ٣ أخبار مجموع سطورها ١٣ سطرًا ، منها خبران عن « أبو ظبى » .